

كتاب

الاشتهـاق

تصنيف

الشيخ الإمام أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي عفا الله عنه

(٢٢٣ - ٥٣٢١ هـ)

عن النسخة التي نشرها المستشرق الألماني فرديناند فستنفلد

بمدينة جيتنجن بألمانيا سنة ١٨٥٤ م

وروجع على نسخ خطية

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد النبي وعلى آله وصحبه وسلم .

الحمدُ لمن فَتَقَ العقولَ بعرفته ، وأطلق الألسن بحمده ، وجعل ما امتنَّ به من ذلك على خلقه كفاءً لتأدية حقه ، وأشهد له بالإخلاص أنه لا إله غيره ، وأن محمداً عبده ورسوله . كان الأميُّون من العرب الذين نسخ الله عز وجل جديده الذي اختصَّهم به النُّحل ، وختم بملكهم الدنيا إلى انقضاء الأجل ، وهداهم لأفضل الملل في جاهليتهم الجهلاء ، وضلالتهم العمياء ، لهم مذاهبٌ في أسماء أبنائهم وعبيدهم وأتلاذهم ؛ فاستشنع قومٌ ، إما جهلاً وإما تجاهلاً ، تسميتهم كلباً وكنياً وأكلبَ وخزيراً وقرداً وما أشبه ذلك ، لم يُستَقْصَ ذكره ، فطعنوا من حيث لا يحِبُّ الطعنُ ، وعابوا من حيث لا يستنبطُ عيبٌ ، فشرحنا في كتابنا هذا أسماء القبائل والعماير ، وأفخاذاها وبطونها ، وتجاوزنا ذلك إلى أسماء ساداتها ووثنياتها وشعرائها وفرسانها ، وجرَّأرى الجيوش من رؤسائهم ، ومن ارتضت بحكمه فيما شجر بينها ، وانقادت لأمره في تدبير

حروفيها ومكايده أعدائها ، ولم نتمدّ ذلك إلى اشتقاق أسماء صنوف النامي
من نبات الأرض نجمها وشجرها وأعشابها ، ولا إلى الجماد من صخرها ومدرها
وحزنها وسهلها ، لأننا إن رُمنا ذلك احتجنا إلى اشتقاق الأصول التي
نشق منها ، وهذا مالا نهاية له .

وكان الذي حدانا على إنشاء هذا الكتاب أن قوماً ممن يطعن على اللسان
العربي وينسب أهله إلى التسمية بما لا أصل له في لغتهم ، وإلى ادعاء ما لم يقع
عليه اصطلاح من أوليئهم ، وعدّوا أسماء جهلوا اشتقاقها ، ولم ينفذ رعايتهم
في الفحص عنها ، فعارضوا بالإنكار ، واحتجوا بما ذكره الخليل بزعمهم أنه
سأل أبا الدقيش ما الدقيش ؟ فقال لا أدري إنما هي أسماء نسمعها ولا نعرف
معانيها ، وهذا غلط على الخليل وادعاء على أبي الدقيش ، وكيف يغبي على
أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد نضر الله وجهه مثل هذا ، وقد سمع العرب
سمت دقشاً ودقيشاً ودقشاً ، فجاءوا به مكبراً ومجترأً ومعدولاً من بنات
الثلاثة إلى بنات الأربعة بالنون الزائدة ، والدقش معروف ، وسندكره
في جملة الأسماء التي عُموا عن معرفتها ، ونقرّذ لها باباً في آخر كتابنا . هذا
وبالله العصمة من الزيف ، والتوفيق للصواب ، وأخبرنا أبو حاتم سهل بن محمد
السجستاني ، قال قيل للعُبيّ : ما بال العرب سمت أبناءها بالأسماء المستشعبة
وسمت عبيدها بالأسماء المستحسنة ؟ فقال : لأنها سمت أبناءها لأعدائها

وسمت عبيدها لأنفسها . وقد أجاب العتي بجملته كافية ولكنها محتاجة إلى شرح يوضحها في الاشتقاق ، وسنأتي على ذلك إن شاء الله .

فابتدأنا هذا الكتاب باشتقاق اسم نبينا صلعم إذ كان المُقَدَّم في المبدأ الأعلى ، ثم باشتقاق أسماء آبائه إلى معد بن عدنان حيث انتهى صلعم بنسبه ، ثم قال كذب النسَّابون ، يقول الله عز وجل وقرونا بين ذلك كثيراً ، فأنهى النسب إلى عدنان وخطان . وما بعد ذلك فاسماء أخذت عن أهل الكتاب . واختلف النسَّابون في النسب بين عدنان واسماعيل بن إبراهيم عليهم السلام ، فأما نسب إبراهيم إلى آدم عليهما السلام فصحيح لا اختلاف فيه ، لأنه مُنَزَّلٌ في التوراة ، مذكورٌ فيها نسبهم ، ومبلغ أعمارهم .

وَأَعْلَمُ أَنَّ للعرب مذاهبَ في تسمية آبائهم ، فمنها ما سَمَّوْهُ تَقَاوُلًا عَلَى أَعْدَائِهِمْ نَحْوَ غَالِبٍ وَغَالِبٍ وَظَالِمٍ وَظَالِمٍ وَمُنَازِلٍ وَمُقَاتِلٍ وَمُعَارِكٍ وَثَابِتٍ ، وَنَحْوَ ذَلِكَ ، وَسَمَّوْا فِي مِثْلِ الْبَابِ مُسْهَرًا وَمُؤَرَّقًا وَمُصَبِّحًا وَمُنَبِّهًا وَطَارِقًا ، وَمِنْهَا مَا تَفَاءَلُوا بِهِ لِلْأَبْنَاءِ نَحْوَ نَائِلٍ وَوَائِلٍ وَنَاجٍ وَمُنْدَرِكٍ وَدَرَّاكٍ وَسَالِمٍ وَسُلَيْمٍ وَمَالِكٍ وَعَامِرٍ وَسَعْدٍ وَسَعِيدٍ وَمُسَعَّدَةٍ وَأُسْعَدَ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، وَمِنْهَا مَا سَمَّوْهُ بِالسَّبَاعِ تَرْهِيبًا لِأَعْدَائِهِمْ نَحْوَ أَسَدٍ وَلَيْثٍ وَفَرَّاسٍ وَذَيْبٍ وَسَيْدٍ وَعَمَلَسٍ وَضَرْغَامٍ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، وَمِنْهَا مَا سَمَّوْهُ بِمَغْلُظٍ وَخَشْنٍ مِنَ الشَّجَرِ تَقَاوُلًا أَيْضًا نَحْوَ طَلْحَةٍ وَسَمْرَةٍ وَسَلَمَةٍ وَقَتَادَةٍ وَهَرَّاسَةٍ

كُلُّ ذَلِكَ شَجَرٌ لَهُ شَوْكٌ وَرِغْصَانَةٌ ، وَمِنْهَا مَا سَمِيَ بِمَا غَلِظَ مِنَ الْأَرْضِ وَخَشَنَ لَمْسُهُ
وَمَوَاطِنُهُ مِثْلُ حَجَرٍ وَحُجْبِيرٍ وَصَخْرٍ وَفِهْرٍ وَجَنْدَلٍ وَجَرُولٍ وَحَزْنٍ وَحَزْمٍ ،
وَمِنْهَا أَنْ الرَّجُلَ كَانَ يَخْرُجُ مِنْ مَنْزِلِهِ وَامْرَأَتُهُ تَتَمَحَّضُ فَيُسَمِّي ابْنَهُ بِأَوَّلِ مَا
يَلْقَاهُ مِنْ ذَلِكَ نَحْوَ ثَعْلَبٍ وَثَعْلَبَةٍ وَضَبٍّ وَضَبَةٍ وَخَزَزٍ وَضُبَيْعَةٍ وَكَلْبٍ وَكَلْبَةٍ
وَرَحْمَارٍ وَقِرْدٍ وَخَنْزِيرٍ وَجَحْشٍ ، وَكَذَلِكَ أَيْضًا يُسَمِّي بِأَوَّلِ مَا يُسْنَحُ أَوْ يَبْرَحُ
لَهَا مِنَ الطَّيْرِ نَحْوَ غَرَابٍ وَضُرْدٍ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ . حَدَّثَنَا السَّكَنِيُّ بْنُ سَعِيدٍ
الْجَرْمُوزِيُّ عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ هِشَامٍ الْكَلْبِيِّ عَنْ خَرَّاشٍ قَالَ :

خَرَجَ وَايِلُ بْنُ قَارِطٍ وَامْرَأَتُهُ تَتَمَحَّضُ وَهُوَ يَرِيدُ أَنْ يَرَى شَيْئًا يُسَمِّي
بِهِ ، فَإِذَا هُوَ بِبَكْرِ قَدْ عَرَّضَ لَهُ ، فَرَجَعَ وَقَدْ وَلَدَتْ غُلَامًا فَسَمَّاهُ بِكَرٍّ ، ثُمَّ خَرَجَ
خُرْجَةً أُخْرَى وَهِيَ تَتَمَحَّضُ ، فَرَأَى عَنَزًا مِنَ الظُّبَاءِ ، فَرَجَعَ وَقَدْ وَلَدَتْ غُلَامًا
فَسَمَّاهُ عَنَزًا ، وَهُمْ مَعَ خَشْعَمَ بِالسَّرَاةِ وَبِالْكُوفَةِ وَفِلَسْطِينَ ، ثُمَّ خَرَجَ خُرْجَةً أُخْرَى ،
فَإِذَا هُوَ بِشَخِيصٍ قَدْ ارْتَفَعَ لَهُ وَلَمْ يَتَبَيَّنْهُ نَظَرًا ، فَسَمَّاهُ الشَّخِيصَ ، وَهُمْ أَيْيَاتُ
مَعَ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ بَكْرٍ بِالْكُوفَةِ ، وَمِنْهُمْ بَقِيَّةٌ بِالْجَزِيرَةِ ، ثُمَّ خَرَجَ خُرْجَةً أُخْرَى
وَهِيَ تَتَمَحَّضُ ، فَغَلَبَهُ أَنْ يَرَى شَيْئًا فَسَمَّاهُ تَغْلِبَ ، وَأَخْبَرَنَا السَّكَنِيُّ بْنُ سَعِيدٍ
عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ هِشَامٍ عَنِ الْمُسَيْبِ التَّمِيمِيِّ ، قَالَ : خَرَجَ تَمِيمُ بْنُ مُرٍّ وَامْرَأَتُهُ
سَلْمَى بِنْتُ كَعْبٍ تَتَمَحَّضُ ، فَإِذَا هُوَ بِوَادٍ قَدْ انْتَبَقَ عَلَيْهِ لَمْ يَشْعُرْ بِهِ ، فَقَالَ
الْلَيْلُ وَالسَّيْلُ ، فَرَجَعَ وَقَدْ وَلَدَتْ غُلَامًا ، فَقَالَ لِأَجْعَلَنَّهُ لِإِلَهِ فِسْمَاهُ زَيْدٌ مَنَاءُ

ثم خرج خرجة أخرى وهى تمخض فاذا هو بضبع تجرُّ كاهلَ جزورٍ ، فقال :
أعتى به رثيةً يأوى إلى رُكنٍ شديد ، أعتى يعنى الضبع ، والرثية يعنى
الضرع ، فولدت عمرًا ، ثم خرج وهى تمخض ، فاذا هو بمكاء يُغرِّدُ على
عَوْسَجَةٍ قد يَبَسَ نِصفُها وبقي نصفها ، فقال لئن كنتِ قد أنثيتِ وأسريتِ
لقد أجنحتِ وأكديتِ فَوَلَدَتْ غلامًا فسماه الحارث وهم أقلُّ تميم عددًا ،
وإنما اختصرنا منه ما يُشبه ما قصدنا له

هذا أول كتاب الاشتقاق

محمد النبي صلى الله عليه وسلم

مشتق من الحمد ، وهو مُفْعَلٌ ، ومُفْعَلٌ صفة تلزم من كثر منه فعل ذلك الشيء .
روى بعض نقلة العلم أن النبي صلى الله عليه وسلم لما ولد أمر عبدُ المطلب بِمَجْزُورٍ
فَنُحِرَتْ ودعا رجال قريش وكانت سنتهم في المولود وإذا ولد في استقبال الليل
كفأوا عليه قَدْرًا حتى يُصْبِحَ ففعلوا ذلك بالنبي صلى الله عليه وسلم فأصبحوا
وقد انشقت هذه القدر وهو شاخص إلى السماء فلما حضرت رجال قريش وطعموا
قالوا لعبد المطلب : ما سَمَّيْتَ ابنك هذا ؟ قال : سميتُه محمدًا ، قالوا ما هذا من
أسماء آبائك ، قال : أردتُ أن يحمد في السموات والأرض ؛ فمحمد مُفْعَلٌ لأنه
مُحمد مرة بعد مرة كما تقول كرمته وهو مكرمٌ وعظمته وهو معظمٌ إذا فعلتَ ذلك
به مرارًا ؛ والحمد والشكر متقاربان في المعنى وربما تباينا ، ألا ترى أنك تقول
كُحِدْتُ فلانًا على فعله وشكرته له فعله وقد اشتبهتا في هذا الموضع ، وتقول : جاورت
بني فلان فحمدتهم ولا تقول شكرتهم ، وتقول أتيت أرض بني فلان فحمدتها
ولا تقول شكرتها ، وتقول فلان محمود في العشيرة ولا تقول مشكور في العشيرة ؛
والدليل على أن محمودًا مُحمدٌ مرة واحدة ومحمدًا حمد مرة بعد مرة قول الشاعر :

فلست بمحمود ولا بمحمد ولكنما أنت الحبيطُ الحَبَاتِرُ
يعنى القصير المتداخل الأعضاء .

وقد سُميت العرب في الجاهلية رجالا من أبنائها محمداً ، منهم محمد بن مُحَرَّانَ
الْجُعْفَى الشاعر وكان في عصر امرئ القيس بن حُجْر وسماه شُوَيْرًا وقال :
أبلغا عني الشويعرَ أني عبدٌ عَيْنٍ جَلَّتْهُنَّ حَرِيماً ^(١)
أى قصدت ذلك ، ومحمد بن بلال بن أُحَيْحَةَ بن الْجَلَّاح ، وأُحَيْحَةُ كان
زوج سلمى بنت عمرو بن كبيد النَجَّارِية فخلف عليها بعده هاشم بن عبدمنافٍ
فولدت له عبد المطلب ابن هاشم فهي جدَّة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومحمد
بن سُفْيَان بن بُجَاشِع بن دارم ، ومحمد بن مَسْلَمَة الأنصاري سمي الجاهلية محمداً ^(٢) .
وقد سُميت العرب في الجاهلية أحمد ؛ منهم أحمد بن ثُمَامَة بن جَدْعَاء بطن
من طيء ، وأحمد بن دُومَان ابن بَكِيْل بطن من هَمْدَان ، وأبو محمد ^(٣) مسعود
ابن أوس بن زيد بن ثعلبة شهد بَدْرًا ، ومحمد بن خُوَلَّى وخولى بطن من همدان ،
وأحمد بن زيد بن خدّاش بطن من السكاسك ، وبنو أحمد بطن من طيء ^(٤) ،
ويُحَمَّد بطن من الأزد ، ويُحَمَّد بطين من قُضَاعَة .

(١) حريم : بطن من جعفي .

(٢) بلغ اسماء من سمي محمد خمسة عشر رجلا .

(٣) يظهر أن هنا تحريفا في الأصل لأنه في هذا المقام يعدد الذين سموا بأحمد

(٤) وبنو أحمد من همدان .

وسموا حامدا ، وُحَمِيدًا ، فُحَمِيدٌ يمكن أن يكون تصغيرَ حَمْدٍ أو تصغيرِ
أحمد من الباب الذى يسميه النحويون ترخيم التصغير كما صغروا أسود سَوِيدًا
وأخضر خَضِيرًا .

وسموا حَمِيدًا وُحَمَادًا ؛ ويقولون حَمَادًا أن تفعل كذا وكذا فى معنى
قُصَارَكَ ؛ ولفلان عندى مُحَمِدَةٌ وَمَحَمَدَةٌ لغتان إذا كانت له عندك يَدٌ تحمده
عليها ؛ والمحامد لله تبارك وتعالى أياديه وتعضُّله .

عبد الله

ابن عبد الله ^(١) : واشتقاق العبد من الطريق المعبَّد وهو المذلل الموطوء ؛
وقولهم بعير مُعَبَّدٌ يكون فى معنى مُذَلَّلٌ ويكون فى معنى منهوء بالقَطْرَان ، قال طَرَفَةٌ:
وأفردتُ إفرادَ البعير المعبَّد

أى الأجرب المنهوء يتحاماه الناس مخافة العدوى وربما كان المعبَّد
فى معنى المكرم ، قال حاتم : أرى المال عند الباخلين معبدا ، أى معظما .
وجمع عبد عبيدٌ وأعبدٌ أدنى العدد وعبيدٌ ممدود ومقصور ، والعبياد
قبائل شتى من بطون العرب اجتمعوا بالخيرة على النصرانية فأنفوا أن

(١) أم عبد الله وحمة ابني عبد المطلب هالة بنت أهيب بن عبد مناف من زهرة

بن كلاب بن مرة بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر .

يقال لهم عبيد فينسب الرجل عبادي^١؛ وقد سميت العرب عبداً وعبيداً؛
وعبيدةً ومعبدًا وعبيدًا؛ ويمكن أن يكون اشتقاق عبيدة ومعبد من العبد
وهو الأنف من قول الله عز وجل فأما أول العابدين أي الأنفين الجاحدين
وقال علي بن أبي طالب رضى الله عنه في كلامه: عبيدتُ فصمتُ أي أنفتُ فسكتُ
وقد سميت العرب عبادةً وعباداً وأعبد. والعبدة: الصلاة التي يُسحق
عليها المسك وغيره من الطيب، وعبيدان ماء معروف وله حديث قال الخطيئة:
كلاء عبيدان المحلل بآقره

وعبود إسم رجل أو موضع. وعبيدُ الفرسان^١ رجل من فرسان
وفرسان^(١) بطون تحالفت على أن تنسب إلى هذا الاسم وتراضوا به كما
تراصت تنوخ بهذا النسب وهم قبائل شتى، والعبد وادٍ لطي في جبلها معروف؛
فأما اشتقاق إسم الله عز وجل فقد أقدم قوم على تفسيره ولا أحب أن أقول
فيه شيئاً.

عبد المطلب

ابن عبد المطلب: وقد مر تفسير عبد، ومطلب أصله مُطْطَلِبٌ في وزن
مُفْتَعَلٍ فقلبوا التاء طاء لقرب المخرجين وادغموا الطاء في الطاء فقالوا مُطَلِّبٌ

(١) في الصحاح: فرسان بالفتح قبيلة.

وهو مُفْتَعِلٌ من الطلب . وقد سُميت العرب طالباً وطلُبياً وطلَبَةً ؛ والطلبُ قوم يطلبون هارباً أو فلاً^(١) ، يقال أدركهم الطلبُ ، والطلبُ مصدر طلبته أطلبه طلباً ، ويقال ماء مطلوبٌ ومُطلبٌ ، وكذلك كلاً مطلوبٌ ومُطلبٌ إذا كان صعب الطلب ، ويقال فلانة طلبُ فلانٍ إذا كان يهواها ويطلبها ؛ والمطالبُ موضع الطلب ، ويجوز أن يكون واحدة المطالبِ مَطْلَبَةً ، ولى عتد فلان طلبَةً أى شئ أطلبه منه واسم عبد المطلب شَيْبَةً ، واشتقاق شَيْبَةٍ من الشَّيب من قولهم شاب شَيْبَةً حسنة وشَيْباً حسناً وأحسبُ أن اشتقاق الشيب من اختلاط البياض بالسواد من قولهم شُبْتُ الشئ بالشئ أشوبه شوباً إذا خلطته قال تميم بن أُبَيٍّ بن مُقْبِلٍ ويكنى أبا الحرَّة

ياحرُّ أمسى سوادُ الرأس خالطه شيبُ القذال اختلاط الصفو بالكدر

والشئ المشيب والمشوب المختلط ؛ وقد سُميت العرب شيبان وهو أبو قبيلة عظيمة وهو فعْلانٌ من الشيب ، ويسمون شهرى فُحَّاح الذين يشتد فيهما البرد شَيْبَانٌ وملْحانٌ لا يبيضاض الأرض من الجليد وملْحانٌ من المُلْحَةِ من قولهم كبشر أملح وهو الذى فى أطراف صوفه بياض يشتمل على سائر جلده ، والشيب جبل معروف^(٢) وشَيْبُ السوط معروف ويقال أشابةٌ من الناس أى أخلاط

(١) الفل : المنهزمون .

(٢) الشيب الجبال يسقط عليها الثلج فتشيب به عن الجوهرى .

لا خير فيهم والجمع أَشَائِبُ ، والشَّوْبُ بالذَّوْبِ فالذَّوْبُ العسل والشَّوْبُ زعموا
الابن ولا أدري مما اشتق في هذا الموضع ، وقد سَمَتِ الْعَرَبُ أَشْيَبُ وَأَحْسِبُهُ
أَبَا بَطَيْنٍ مِنْهُمْ ، وقالوا رجل أَشْيَبٌ ولم يقولوا امرأة شَيْبَاءُ ^(١) اكْتَفَوْا
بالشَّطَاءِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ .

هـ — هاشم

ابن هاشم :

وهاشم فاعل من قولهم هَشَمْتُ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ أَهَشِمُهُ هَشْمًا إِذَا كَسَرْتَهُ وَكُلَّ
شَيْءٍ كَسَرْتَهُ حَتَّى يَنْشَدَخَ فَقَدْ هَشَمْتَهُ ، وَهَشِيمُ الشَّجَرِ مَا يَدْرُسُ مِنْ أَغْصَانِهِ حَتَّى
يَنْكَسِرَ . وَسَمَّى هَاشِمًا فِيمَا يَزْعُمُونَ لِهَشْمِهِ الْخِزْلَ لِلثَّرِيدِ ، قَالَ مَطْرُودُ بْنُ كَعْبٍ الْخَزَاعِيُّ
عَمْرُو الْعَلِيِّ هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ وَرَجَالُ مَكَّةَ مُسْتَنْتُونَ عَجَافَ
أَيِ أَصَابَتِهِمُ السَّنَةُ الْجَدْبَةُ .

وقد سَمَتِ الْعَرَبُ هَشَامًا وَهَاشِمًا وَهَشِيمًا ، وَكَأَنَّ هَاشِمًا مَصْدَرُ الْمَهَاشِمَةِ
وَالشَّيْءِ الْهَشِيمِ وَالْمَهْشُومِ وَاحِدٌ وَالْهَشَامَةُ الشَّيْءُ الْمَهْشُومُ خَبْرًا كَانَ أَوْ غَيْرَهُ .
وَاسْمُ هَاشِمٍ عَمْرُو ، وَعَمْرُو مُشْتَقٌّ مِنْ شَيْئَيْنِ إِمَّا مِنَ الْعَمْرِ وَهُوَ الْعُمُرُ
بَعَيْنُهُ يُقَالُ الْعَمْرُ وَالْعُمُرُ بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ لِعَمْرُكَ قَسَمَ بِالْعَمْرِ . قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

(١) حاشية ابن القوطية : امرأة شَيْبَاءُ ذَاتُ شَيْبٍ وَشَطَاءٌ مِثْلُهُ إِلَّا أَنَّ الشَّطَاءَ فِي
الرِّجَالِ هُوَ فَوْقَ اللَّحْيِ .

بان الشبابُ وأخلفَ العُمُرُ وتغيَّرَ الأخوانُ والدَّهْرُ

قال الأصمعي في تفسير هذا البيت العُمُرُ والعُمُرُ واحد ، وقال غيره من أهل العلم : أراد خلُوفَ فيه للكِبَرِ وتغيَّرَ فسكُنته ، والعُمُرُ واحد عمُور الأَسنان وهو اللحم المطيفُ بأَسنانِها أي بأصولها ، والسِّنُّ الأصل ، وجميع عُمُرِ الإنسان عمُورٌ ، والعُمُرَةُ خَرَزَةٌ أو لَوْلُؤَةٌ يُفَصَّلُ بها نظم الذهب وبه سميت المرأة عُمُرَةً ، والعُمَيْرَانُ والعُمَيْرَتَانِ : عَظِمَانِ رَقِيقَانِ في طرف كل واحد منهما شعبتان تكتنفان الغُلصَمَةَ من باطن .

وقد سميت العرب عامراً وهو أبو قبيلة عظيمة من قيس ، وبنو عامر الأجداد بطن عظيم من كلب ، وبنو عامر في عبد القيس وهم الذين يسمون بالبصرة بنى عامر النخل ، وأحسب أن في بنى تميم بطناً ينسبون إلى عامر ولهم خِطَّةٌ بالبصرة ، والعُمُور : بطون من عبد القيس ، وبنو عامر بن لؤى في قريش . وقد سميت العرب عُميراً وهو تصغير عمر ، ومَعْمَرًا وهو اسم رجل ، واشتقاق معمر من قولهم هذا الموضع مَعْمَرٌ أي الموضع الذي عمرنا به أي أقناباه وحللتناه يقال عمرنا بالمكان نَعْمَرُ به إذا أقناباه . وسمت العرب عميرة وهو أبو بطن من عبد القيس ، وعُمَيْرًا وهو أبو بطن من سعد ، وَيَعْمَرُ وهو أبو بطن من كنانة ، وسموا مَعْمَرًا وهو مُفْعَلٌ من العُمُر ، وبنو عامرة بَطَيْنٌ من الأنصار ، وسموا عُمَارَةً واشتقاقه من أحد شيئين إما أن يكون عُمَارَةٌ فُعَالَةٌ من العُمُر أو

يكون من قولهم أعطيت الرجل عمارته أى أجرة ما عمره وعمارته الشئ
اصلاحه والعمارة القبيلة العظيمة من العرب^(١)، قال التَّغْلَبِيُّ :

لكل أناس من معدّ عمارة^(٢) عروض^(٣) إليها يلجأون وجانب
أى لكل أناس عمارة من معدّ أى قبيلة ، وتقود عمرت المكان أعمره
عمارته إذا أصلحته ، وسميت العرب عمر واشتقاقه من شيئين : إما أن يكون
جمع عُمرة الحج وإما أن يكون فَعْل مبنى من فاعل كما اشتقوا زُفِرَ من زافر
ووقتم من قائم ، وعُمرة الحج اشتقاقها من المقام بمكة قبل إيجاب الحج كما قالوا
تقرن بين حج وعُمرة ، والعمارة زعموا الأكليل ونحوه من الآس وغيره يُجمل
الرأس ، قال الأعشى : سَجَدَ ناله ورفَعنا العِمَارَات ؛ أى جعلنا الأكليل على
رؤوسنا من السرور ، والمُعْتَمِرُ الْمُعْتَمِ والمُعْتَمِ الذى على رأسه عِمَامَةٌ ؛ وسميت
العرب عُمَيْرَة وهو تصغير عُمرة ، وعُوَيْرًا وهو تصغير عامر ، والعومر
اختلاط القوم فى شر وخصومة يقال تركتهم فى عومرة أى فى خصومة وشر
قال بعض العرب :

تقول عرسي وهى معى فى عومرة بيس^(٣) امرؤ وأنى بيس المكرة
وجمع عماره عماير .

(١) والعمارة بالفتح والكسر أصغر من القبيلة .

(٢) أى ناحية .

(٣) مخفف بئس :

عبد مناف

ابن عبد مناف :

وقد مر تفسير عبد ، ومناف صَمَّ واشتقاقه من نَافَ يَنُوفُ وأنفُ يُنِيفُ إذا ارتفع وعلا ، وكان أصلُ مَنْافٍ مَنْوَفٌ أى مفعَلٌ من النَّوْفِ فقبلوا فتحة الواو على النون فافتتح ما قبل الواو فصارت ألفا ساكنة وكذلك يفعلون ، والنَّوْفُ السَّنامُ وبه سُمِّيَ الرجلُ نَوْفًا ، وبنو مناف بطن من تميم وهو مناف بن دارم .
والبعير الأَنِفُ والأَنِفُ فالْأَنِفُ فى وزن فاعِلٍ والأَنِفُ فى وزن فَعِلٍ وهو البعير الذى قد أوجعه الخشاش ^(١) فى أنفه فهو ينقاد لصاحبه طوعا وناقة نِيَافٌ طويلة مرتفعة وكان الأصل نَوَافًا فقبلوا الواو ياء لكسرة ما قبلها وكذلك يفعلون فى نظائرها ، وقولهم نَيْفَ الرجل على الثمانين أى زاد عليها ومن ذلك نَيْفٌ على عشرين أى زائد على العشرين وقصر مُنِيفٌ عالٍ مرتفع والأَنِفُ من الأَنِفِ أَحْسِبُهُ من ذلك لأنه مرتفع فى الوجه وقال قوم بل الأَنِفُ من الأَنْفَةِ والأَنِفُ لأنه منه يبتدئ الغضب والحمية قال الهذلى ^(٢) .

متى تجمع القلب الذكى وصارما وأنفاً حمياً تجتنبك المظالم

(١) الخشاش الحلقة أو الخشبة التى فى أنفه .

(٢) الصواب أنه للهمدانى .

واجتلب هذا البيت الحارث بن ظالم المرّي في هجائه المنذر أو الأسود بن
المنذر الملك لما قتل ابنه فقال :

بدأتُ بنبّكم واثّنتُ بهذه وثلاثة تبيضُ منها المقام
متى تجمع القلب الذكي وصارما وأنفا حياً تجتنبك المظالم
فغطفان ترويه للحارث بن ظالم ويرويه أهل العلم لمالك بن حريم الهمداني (١) ؛
وينسب إلى عبد مناف منافيّ لأنه ثقل عليهم أن يقولوا عبد منافي فاقصروا
على أحد الاسمين كما قالوا في عبد القيس عبديّ وفي عبدالله بن دارم عبديّ
ولم يقولوا دارميّ ولا قيسيّ مخافة الالتباس وربما اشتقوا من الاسمين اسم
فقالوا في عبد القيس عبقيّ وفي عبد شمس عبشيّ وفي عبد الدار عبديّ ؛
واسم عبد مناف المغيرة ؛ والمغيرة الخيل تغير على القوم وفي التنزيل فالمغيرات
صبحا والمغيرة مفعلة من الغارة وكلن أصله مغيرة الغين ساكنة والياء مكسورة
فغلبوا كسرة الياء على الغين وكسروا الغين وأسكنوا الياء ويقال أغار الرجل
على القوم يُعيرُ إغارةً والاسم الغارة وموضع الغارة مغارٌّ إذا اشتقته من أغار
يُعير قال الشاعر :

أضمر بن ضمرة ماذا ذكر
ت من صرمة أخذت بالمغار

(١) ويروى لمعرو بن براقة الهمداني وهو شاعر مخضرم كما قاله المرزبانى وأبو تمام
في حماسيهما والشتري وابن دريد أيضاً . وذكر أبو عبيد القاسم في كتاب النسب له
البيت ونسبه لمالك بن حريم بن مالك ، وفي الجمهرة لهشام عمرو بن براقة الشاعر .

وَيُقَالُ : أَغْرَتْ الْجَبَلَ أُغْيَرُهُ إِغَارَةً إِذَا شَدَدَتْ فَلَهُ قَالَ الشَّاعِرُ :

كَأَنَّ سَرَاتَهُ مَسَدٌ مُعَارٌ

وَيُقَالُ : غَرَّتْ أَهْلِي أُغْيِرُهُمْ غَيْرَةً إِذَا مَرَّتْهُمْ مِنَ الْمِيرَةِ قَالَ الْهَذَلِيُّ :

مَاذَا يَغْيِرُ ابْنَتِي رُبْعٌ عَوِيلُهَا لَا يَرْقُدَانِ وَلَا يُوَسِّي لِمَنْ رَقَدَا

أَيُّ مَا يَنْفَعُهُمَا مِنَ الْعَوِيلِ ، وَقَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ لَأَمَةٍ وَقَدْ مَاتَ أَبُوهُ فَبَكَتْهُ
أُمُّهُ وَكَانَ لَهُ إِخْوَةٌ :

هَلْ تَفْقِدِينَ مِنْ أَبْنَاءِ غَيْرِهِ هَلْ تَفْقِدِينَ خَيْرَهُ (١) وَمِيرُهُ

أَرَاكِ مَا تَبْكِينَ إِلَّا أَيْرُهُ

وَالْغَائِرَةُ نَصْفُ النَّهَارِ يُقَالُ غَوَّرْنَا بِمَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا أَيُّ قَلْنَا بِهِ ، وَقَالَ

لَأَصْمَعِي : تَقُولُ الْعَرَبُ غَوَّرُوا بَنَاهُ فَقَدْ أَرْمَضْتُمُونَا وَالْغَارُ كَهْفٌ فِي الْجَبَلِ وَالْغَوِيرُ

مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ ، وَمِثْلُ مَنْ أَمْثَلَهُمْ : « عَسَى الْغَوِيرُ أَبُوسَا » أَيُّ بِنَاحِيَتِهِ

وُسْ ، وَالْمِثْلُ لِلزَّبَاءِ (٢) ، وَغَارَ الْمَاءُ يَغُورُ إِذَا نَضَبَ ، وَغَارَ النَّجْمُ غَوْرًا إِذَا

نَابَ ، وَغَارَتِ الْعَيْنُ غَوْرًا مِنَ الْهَزَالِ وَالتَّعَبِ قَالَ الرَّاجِزُ (٣) :

كَأَنَّ عَيْنِيهِ مِنَ الْغَوُورِ قَلْتَانِ فِي صَفْحٍ صَفْحًا مَنَقُورٍ

أَذَاكَ أَمْ حَوَّجَلْنَا قَارُورِ

(١) يَرُودُ : غَيْرُهُ (٢) أَوْ أَنَّ الْمِثْلَ لِبَيْسِ (٣) هُوَ الْمَجَاجُ .

أسفل القارورة ^(١) ، وفي التنزيل : أفرايتم إن أصبح ماؤكم غوراً ، وغارت
المرأة على زوجها تغارُ غيرةً بفتح الغين فهي غائرٌ وغارَ الرجلُ في غورٍ
بِهَاءٍ إذا دخله ولا يقال أغارَ فإنه خطأ ، قال الأعشى :

نبي يَرى ما لا ترونَ وذكره لعمرى غارَ في البلاد وأنجدا
ومن روى « أغارَ لعمرى » فقد لحن وأخطأ ، والغيرُ إعطاه دية القنيل ،

قال الشاعر :

لنضربنَّ بأيدينا رؤوسكم بني فعالةً حتى تقبلوا الغيرةَ
أى الدية ، وبنو غيرة بطن من ثقيف ، يقال رجل غيران من الغيرة
إذا غار على امرأته وامرأة غيرى ، وفي حديث على صلوات الله عليه أن امرأة
قالت له إن زوجي زنا بجاريتي فقال لها إن كنتِ صادقة رجمناه وإن كنتِ
كاذبةً حدّثناكِ فقالت ردوني إلى أهلى غيرى نغرةً أى يغلى جوفها كما
تغلى القدرُ ، نغَرَ نَغْرًا ، وفي هذا الحديث من الفقه أنه لم يحدّها إذا
رجعت عن الاقتراء على ما قرفت به زوجها وشريكها وتركها لما نكصت .

(١) فى الصحاح : الحوِلة قارورة صغيرة واسعة الرأس .

(٢) بنو فعالة كناية وليس باسم .

قصي

ابن قصي :

وقصّي تصغير قاصٍ واسمه زيد وإنما سمي قصيًا لأنه قصي عن قومه فكان
معي بني عذرة مع أخيه لأمه ، يقال قصي الرجل يقصو قصوا ، والناحية القصوى
والقاصية واحد وهي البعيدة ويقال بقصّاهم أي ناحيتهم القاصية ، والقصا يمدّ
ويقصّر ، وأنشدوا بيت بشر بن أبي خازم .

فخاطونا القصاء وقد رأونا قريبا حيث يستمع السرا
وأنشد أيضا : فخطونا القصا ولقد رأونا

ويقال شاة قصواء وكذلك الناقة إذا قُطِع طرفُ أذنّها ولم يقولوا جمل
أقصى ولا كبش أقصى وقالوا جمل مقصو تركوا القياس وكانت ناقة النبي صلى الله
عليه وسلم تسمى القصواء فزعم قوم أنه اسم لها ولم تكن قصواء وقال قوم بل
كانت قصواء ؛ واسم قصي زيد ؛ وقالوا مكان قصي أي بعيد وفي التنزيل
« مكانا قصيًا » فكأنه فعيل مشتق من فاعل ؛ وزيد مصدر زاد الشيء يزيده
زيدا ، قال الشاعر .

وأنتم معشر زيد على مائة فأجمعوا كيدكم طرا فكيّدوني
وقد سميت العرب زيدا وزيدا اللات وزيدا ، وبنو زياد بطن من الأزد ،

وسمى مزَيْدًا وزائدةٌ صَنَمٌ ويقال زِدْتُ الرجلَ أَزِيدُهُ زَيْدًا ، وزِيَادَةُ اللبَدِ
معروفة وزوايدُ الفرس داء يصيبه في عَصَبِهِ . .

كَلَابٌ^(١)

وكَلَابٌ مصدرُ كَالِبَتِهِ مُكَالِبَةٌ وكَلَابَا ، وبنو كَلَابِ قبيلةٌ عظيمةٌ من العرب
وكلبٌ حَيٌّ من قُضَاعَةٍ وكُلَيْبٌ بطنٌ من بنى تميم وأَكْلُبٌ بطنٌ من خُثَعَمٍ
وبنو الكَلْبَةِ بطنٌ من بكر بن وائل والكَلْبَةُ امرأةٌ من بنى تميم لقبت بذلك
لِسُوءِ خَلْقِهَا ، والكَلَّابُ صاحبُ الكَلَابِ ، والكَلِيبُ جمعُ الكَلَابِ يقال
كَلِيبٌ وكَلَابٌ ، وأنشدنى :

والعِيسُ يَنْهَضْنَ بِكِبَرٍ إِنَّا كَأَنَّمَا يَنْهَشُنَّ الكَلِيبُ
جمع كُورٍ وهو الرجل ، وفى الأزد من اليَحْمَدِ بنو كَلْبٍ وبنو كَلِيبٍ أيضا ،
والكَلْبُ داءٌ يصيبُ الناسَ والأبلَ شبيهه بالجنون وكانت العرب فى الجاهلية إذا
أصاب الرجلَ الكَلْبُ قَطَرُوا له دمَ رجلٍ من بنى السماء وهو عامر بن ثعلبة
الأزدى فَيُسْقَى فكان يُشْفَى منه قال الشاعر :

دماؤهم من الكَلْبِ الشفاء

(١) اسمه حكيم وقيل اسمه عمرو .

والكلبُ المسار في قائم السيف والكلبان نجان يطلعان عند اشتداد البرد
والكلب كلب الجوزاء نجم معروف ، والكلاب موضع بالدهناء بين اليمامة
والبصرة كانت فيه وقعتان إحداهما بين ملوك كندة الأخوة والأخرى بين بني
الحارث وبني تميم يذكر ذلك أبو عبيدة في كتاب الأيام وهما كلابان : الكلاب
الأول والكلاب الثاني وأسيرٌ مكلب زعموا أنه مقلوب عن مكبل والكلبة
أن يقصر السير على الخارزة فتدخل في النقب سيراً مثنيّاً ثم تدرأ رأس السير
الناقص فيه ثم تخرجه قال الراجز :

كَأَنَّ غَرْمَتْنِهِ إِذْ تَجَنَّبُهُ سَيْرُ صَنَاعٍ فِي حَرِيرِ تَكَلُّبِهِ
والمكلب الصائد بالكلاب قال القاعر :

ضِرَاءُ أَحَسَّتْ نَبَأَةً مِنْ مُكَلَّبٍ

والكلب وقالوا الكلبُ فرس عامر بن الطفيل ، والرجل الكلب
الذي قد اصابه الكلب قال الشاعر يوم الحليّس بنى الفقار .

كَأَنَّهُ كَلْبٌ بِضَرْبِ جَاحِمٍ وَرَقَابٍ

والكلبُ مسارٌ في الرّحل ورأس الكلب جبل أو ثنية قال الأعشى :

وَرَفَعَ الْآلُ رَأْسَ الْكَلْبِ فَارْتَفَعَا

ودعا النبي صلى الله عليه وسلم على عتبة بن أبي لهب فقال : اللهم سلّط

عليهم كَلْبًا مِنْ كِلَابِكَ فَأَكَلَهُ الْأَسَدُ^(١) ، وأهل الحجاز يسمون الجُرَى الذى يُخَاصِمُ النَّاسَ مُكَالِبًا وَكَلْبَتَا الْحَدَادِ وَغَيْرِهِ مَعْرُوفَتَانِ فَإِذَا تَنَزَّيْتُ قُلْتُ ذَاتَا كَلْبَتَيْنِ وَإِذَا جُمِعَتْ قُلْتُ ذَوَاتِ كَلْبَتَيْنِ وَكَلَبْتُ الْبَعِيرَ وَهُوَ مَكْلُوبٌ إِذَا جُمِعَتْ زِمَامُهُ وَجَرِيرُهُ بِخَيْطٍ ، وَأُمُّ كَلْبَةٍ الْحُمَى ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَزَيْدِ الْخَلِيلِ : « أَبْرَحْ^(٢) فَنَتَى إِنْ نَجَا مِنْ أُمِّ كَلْبَةٍ » ثُمَّ بِخَيْرِ فَمَاتَ .

مرة

ابن مرة :

ومرة إسم شجرة والمُرَارُ أَيْضًا شَجَرُ الْوَاحِدَةِ مُرَارَةٌ وَأَكَلَ الْمُرَارُ لَقَبُ مُلْكٍ مِنْ مُلُوكِ كِنْدَةَ وَهُوَ الْحَارِثُ جَدُّ أَبِي أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ يَسْمُونُ أَوْلَادَهُ بَنَى آكَلَ الْمُرَارِ ، وَالْمُرُّ خِلَافُ الْحُلُوِّ وَالْمِرَّةُ أَحَدُ أَمْشَاجِ أَخْلَاطِ الطَّبَائِعِ لِلْإِنْسَانِ مَعْرُوفَةٌ وَمِرَّةُ الْإِنْسَانِ قُوَّتُهُ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِفَتْنٍ وَلَا لَذَى مِرَّةٍ سَوِيٍّ ، وَيُقَالُ اسْتَمَرَّ مَرِيرٌ فُلَانٌ عَلَى كَذَا وَكَذَا أَى جَدَّ فِيهِ قَالَ :

وَشَطَّ نَوَاهَا وَاسْتَمَرَّ مَرِيرُهَا

(١) عتبة بن أبي لهب أسلم وحسن إسلامه والصواب عتبة بن واسع .
(٢) أبرح الرجل إذا جاء البرحاء وأصله الداهية يقال ذلك للرجل إذا عظم ونبل .

وفي التنزيل : حملت حملاً خفيفاً فررت به . وقرأ قومٌ فاستمررت به أى
اشتد عليها ومن ذلك يوم مستمر أى ثقيل شديد ، ويقال أمررت الحبل
أمرته إمراراً إذا فتلته فتلاً شديداً وهو حبل مُمر قال الشاعر :
إذا الله لم يُصفر لي ودّها فلن يعطف الودّ سوطاً مُمرّ
فأما المرّ الذى يُحفر به فأعجمي معرباً والأمر بمعنى دقيق يتصل
بالأمعاء قال الشاعر :

إذا استهديت من لحم فأهدى من المائتات أو طرف السنام
ولا تُهدى الأمر وما يليه ولا تُهدن معروق العظام
والمريرة والمرار والمرّ جبلٌ يُشدّ به الحمل على البعير قال الرازي :
زوبك يا ذات الدنيا الغرّ والرتلات والجبين الحرّ
أعيا فنتنأه مناط الجرّ بين وعاءى بازل جورّ
ثم ربطنا فوقه بمرّ (١)

وجبل الأمر معروف قال الشاعر :
لقد ترك السعدان حرماً ونائلاً لدى جبل الأمر زيد الفوارس
وفي العرب قبائل تنسب إلى مرّة : مرّة بن عوف في غطفان ومرّة بن
عبيد في بني تميم ومرّة في بكر بن وائل ومرّة في عبد القيس .

كعب

ابن كعب :

والكعب مشتق من شيئين إما من كعب الانسان والدابة أو كعب القناة
وجمع كعب القناة كعوب أكثر مما يجمع وكعب الانسان جمعه كعاب . وكعبت
الثوب إذا طويته طياً مربعاً وسميت الكعبة لتربيعها والله عز وجل أعلم .
وذو الكعبات بيت كانت تحجّه ربيعة في الجاهلية وجارية كاعب وكعاب إذا
بدأ حجهم نديها والكعب بقية السمن في النخى أو الرث ما يبقى في أسفل
النخى قال عمرو بن معد يكرب لعمر بن الخطاب : أأبرام بنى مخزوم ؟ قال :
فكيف ذاك ؟ قال ضيفتهم فأطعموني ثوراً وقوساً وكعباً . فقال عمر : أطيّب
بذاك ، والثور القطعة العظيمة من الأقط ، والقوس باقى التمر فى أسفل الجلة .
والكعب ما ذكرته لك ؛ وفى العرب بنو كعب فى أهل العالية لهم خطّة بالبصرة ،
وبنو كعب فى بنى العنبر ، وقد سمت العرب كعباً ومكعباً وكعبياً .

لؤى

ابن لؤى :

واشتقاق لؤى من أشياء : إما تصغير لواء الجيش وهو ممدود ، أو تصغير

لَوَى الرمل وهو مقصور ، (أ) ونصغير لَأَى تقديره لَعَى وهو الثور الوحشى وهو
 حقصور مهموز ، وتقول لَوَيْتُ الرجلَ دَيْنَهُ أَلَوِيهِ لِيًّا وَلِيَّانَا إِذَا مَطَلْتَهُ وَفِي
 الحديث لَى الْوَاجِدِ ظَلَمٌ أَى مَطَلُهُ قَالَ الشَّاعِرُ :

تطيلين لِيَّانِي وَأَنْتِ مَلِيَّةٌ وَأَحْسَنُ يَأْذَاتِ الْوَشَاحِ التَّقَاضِيَا
 وتقول لَوَيْتُ الحبلَ وَغَيْرَهُ أَلَوِيهِ لِيًّا وَاللَّوِيَّ الْعُشْبُ إِذَا هَاجَ وَاصْفَرَّ
 وَيَسُّ قَالَ حَمِيدَةُ الْأَرْقَطُ .

حتى إِذَا تَجَلَّبَبَ اللَّوِيَّاتُ وَطَرَكَدُ الْهَيْفُ^(١) السِّفَا الصَّيْفِيَا
 وَاللَّوِيَّةُ تُحْمَفُ تَذْخَرُهَا الْمَرْأَةُ لِزَوْجِهَا أَوْ وَلَدِهَا قَالَ الرَّاجِزُ :

هَلْ فِي دَجُوبِ^(٢) الْحُرَّةِ الْخَيْطُ لَوِيَّةٌ تَشْفَى مِنْ الْأَطِيطِ

غالب

ابن غالب :

وعالِبٌ فاعِلٌ مِنْ قَوْلِهِمْ غَلَبَ يَعْلِبُ غَلْبًا فَهُوَ غَالِبٌ وَيَقُولُونَ لِمَنْ الْغَلَبُ
 وَمَنْ قَالَ الْغَلَبُ فَهُوَ لَحْنٌ وَيَقَالُ شَاعِرٌ مُغْلَبٌ إِذَا غَلَبَهُ مِنْ هُوَ دُونَهُ كَمَا غَلَبَتْ
 لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةُ النَّابِغَةَ الْجَعْدَى فَهُوَ مِنَ الْمَغْلَبِينَ وَكَأَنَّ غَلَبَ النَّجَاشِيَّ تَمِيمَ بْنَ أَبِي

(١) الهيف : الريح الحارة . السفا يبس الهمى وشوكة .

(٢) الدجوب : غرارة .

ابن مقبل ونحوهم ويقولون رجلٌ أغابُ بين الغلب إذا غلظت عنقه حتى لا يمكنه أن تلتمت وبذلك سمي الأسد أغلب ويقال أخذته بالغلبى أى بالقهر وقد سمى العرب غالباً وغلبياً وأغلب .

فهـ

ابن فهر :

والفهر الحجر الأملس يملأ ألفاً أو نحوه وهو مؤنث يدل على ذلك أنهم صغروا فهرًا فهيرة ، وعامر بن فهيرة مولى ابى بكر الصديق رحمه الله وهو أحد الثلاثة الذين هاجروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذى رفع جسده إلى السماء يوم قتل يوم بدر معونة وكان المسلمون ثلاثين ^(١) رجلاً غدر بهم عامر بن الطفيل فقتلهم فطلب جسده فلم يوجد ، فقال رجل من بنى عامر طعنت رجلاً منهم فقال فزت والله فقلت فى نفسى بما ^(٢) فاز والله لقد قتلتهم ثم ارتفع فلم يزل يرتفع فى السماء حتى غاب عن عيني فعلموا أنه عامر حيث فقد جسده ؛ وفى بعض اللغات ناقة فهيرة أى ضلابة ، لا أدري فى أى لغة ، والفهر موضع مدراس اليهود أظنه من الدرس وهو الذى يجتمعون فيه للقراءة والدعاء وفى

(١) فى الأصل ثلاثون وهو تحريف .

(٢) تحريف وصحتها .

حديث على بن أبي طالب عليه السلام كأنهم اليهود خرجوا من قُهرهم والفُهر
أن يجامع الرجلُ المرأةَ فاذا دنا من الفراغ تحول إلى أخرى فأفرغ فيها وقد
غيب بذلك بعض الصالحين وأرض مقهورة كثيرة الأنهار .

مالك

ابن مالك :

ومالك فاعل من المَلِك وقد قرئ مَلِك يوم الدين ومالك والمَلِك معروف
وهو في لغة ربيعة مَلِك قال الأعشى :

فقال للمَلِك أطلق منهم مائة رَسلاً من القول مخفوضاً وما رَفَعاً

والملائكة أصله الهمز لأنهم قالوا في واحده مَلَاك وقال الشاعر :

فلست لأنسى ولكن للملأك تنزّل من جوّ السم يصوبُ

واشتقاق المَلَاك من الماء لُكَّة والألوكَة وهي الرسالة قال عدى :

أبلغ النعمان عني مألُكا أنه قد طال حبسى وانتظارى

والأملُوك مَقَاوِلُ من حمير كتب النبي صلى الله عليه وسلم إل أملاك ردّمان

وردمان موضع باليمن ، وجمع مألُكة مَالِك وجمع الألوكَة أَلَاك ومنه قولهم

أَلِكْنِي إلى فلان أى كن رسولى إليه قال النابغة :

أَلِكْنِي إلى النعمان حيث لقيته فأهدى له الله السحاب البواكر

وَلَسَكْتُ الشَّيْءَ الْوَكُوهَ لَوْ كَا إِذَا أَجَلْتَهُ فِي فَيْكَ وَمِنْهُ لَوْكُ الْخَلِيلِ اللَّجْمِ
وفى العرب قبائل تنسب إلى مالك منهم مالك بن سعد ومالك بن حنظلة وفى
الأزد مالك قبيلة وفى تغلب بنو مالك قبيلة أيضاً .

والله أعلم

خاتمة

انتهى الجزء الذى نشرناه من كتاب الاشتقاق الكبير لابن دريد
(٢٢٣ — ٣٢١ هـ) ؟ وهو نموذج لهذا الكتاب لغوى الطريف الرائع .

وكتاب الاشتقاق الكبير طبع بمدينة جيتنجن بألمانيا عام ١٨٥٤ م فى
جزءين كبيرين ، وكنت عازمت على نشره كله لولا أن الناشرين يابون أن
ينشروا كتباً غير رابضة ومنها كتب اللغة عندهم ، فأثرت نشر هذا الجزء
الصغير من الكتاب ليكون صورة مصغرة للكتاب وبحوثه الرائعة الجميلة .

وكتاب الاشتقاق الكبير كتاب لغوى رائع العرض عميق الثقافة يجمع
بين اللغة والأدب والتاريخ والأعلام ولعله أول كتاب من نوعه فى متن اللغة
يحلل الأعلام ويشرح أصول اشتقاقها وأسماء المتشابهة منها ؛ ولقد عرض مؤلفه
— الامام ابن دريد صاحب الجمهرة وسواها من كتب اللغة — لجميع الأعلام
العربية فحللها تحليلاً رائعاً ، مما يعد الكتاب من أجله مصدراً جليلاً من
مصادر تاريخ العرب فى جاهليتهم .

ونرجو أن يوفقنا الله في المستقبل القريب لنشر الكتاب كله .
وأشير هنا إلى أن الفضل في لفت نظري إلى هذا الكتاب وأهميته هو صديق
وأستاذي الأستاذ الباحث عبدالعزيز عبدالحق بك وهو مفتش بمدرسة الملك
فاروق بالخرطوم الآن .

وفقنا الله ، ومنه التوفيق والسداد

محمد عبد المنعم ففاحي

ملاحظة : في ص ٧ سطر : ٥ « وإذا ولد » وصحتها : « إذا ولد » .

فهرس

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٢	مقدمة المؤلف	٢٠	كلاب
٧	محمد صلى الله عليه وسلم	٢٢	مرة
٩	عبد الله	٢٤	كعب
١٠	عبد المطلب	٢٤	لؤى
١٢	هاشم	٢٥	غالب
١٥	عبد مناف	٢٦	فهر
١٩	قصي	٢٧	مالك / ص ٢٨ خاتمة